وليس مـــا يجـــري فـــي الجنوب ، سوى الوجـــه العلني والصارخ لهـــذا الدعـــم ٠

والحقيقة ان اسرائيل كانت دائما تشعر باهمية الصلة الجغرافية « بلبنـــان الماروني » وبضرورة قيام هذه الصلة ، لتتمكن من تقديم الدعم الفعلي والمـادي للمشروع الماروني في لبنان ٠ وتقوم في الجنوب الآن ، محاولة دائبة لخلق هـذه الصلة الجغرافية الثابتة والدائمة ، على الرغم من محاولات البعـض تبسيـط الامر ، وتصويره على انه مجرد اقامة حزام امن حول اسرائيل ٠ هذا ، فضلا عن الاهداف المهمة الاخرى ، لمد الجسر الجديد (بالاضافة الى جسور الاردن) : الليطاني حدود امن اسرائيل في الشمال ٠ الجنوب مصدر يد عاملة رخيصـة ، وسوق لتصريف الانتاج والبضاعة ٠ حرية الانتقال والتنقل وجسر الى الداخل اللبناني ، استخدام انتاج الجنـــوب لسد حـاجات الاستهـــلاك والتصديـر الاسرائيليين الخ ٠٠٠

لقد اكدت « الجبهة اللبنانية » في كل وثائقها ، وآخرها واهمها طبعا ، وثيقة خلوة سيدة البير ، اهدافها ، وتصميمها على تحقيق هذه الاهداف (حل المسالة الشرقية للاقلية المسيحية ــ في اقامة وطن لها في لبنان) ان لم يكن كلها في هـذه الحقبة ، فطرحها على المدى التاريخي ، والابقاء على شعلتها متقدة ، وعلـــى النضال من اجل تحقيقها مستمرا ٠

وعلى الرغم من موجة التفاؤل العارمة ، التي غمر بها الصديق منير شفيق ، بعض صفحات العدد الماضي من « شؤون فلسطينية » ، فاننا نرى ان المشـروع الصهيوني ــ الانعزالي التاريخي ، يشق طريقه الآن في الجنوب ، مستفيدا مـن انحسار المد الثوري ، وتراجع الثورة الفلسطينية الى حدود « البقاء على قيـد الحياة » ، وتبعثر الحركة الجماهيرية ، وتشتت صفوفهـا ٠

ويبدو ان التراجع العربي ، بالمقابل ، لا يزال قادرا على البـــذل والعطاء ، وآخر ما قدمه في هذا المضمار ، القبول بقوات دولية على الحدود الجنوبية ، على امل ان يحد ذلك من طغيان التعاون الاسرائيلي ــ الانعزالي ، ويجنب الطـــرف العربي الاحراج والانكشاف ٠ هذا ، طبعا ، بعد ان اقترب السادات ، في احـــد اقتراحاته الاخيرة ، مـن مشروع المملكة المتحدة ، ذات الاقليميـــن الفلسطيني والاردني ، في اطار ما يعتبره تعبيدا لطريق جنيف ٠

وغني عن القول ، ان التراجع العربي يؤمن للفريق الانعزالي سهولة الاختيار، ويضيق رقعة الخلاف في موضوع التعاطي مع اسرائيل ٠

لقد اعلن بشير الجميل ، قائد القوات الانعزالية ، ان تحرير كل لبنان سيتم انطلاقا من الجنوب ، وان قواته تعد العدة لذلـــك (السفير ١٦ــ١ــ١٩٧٧) ٠ واعلن كميل شمعون انه يتعاون مع الشيطان من اجل تحقيق اهدافه (النهـــار